

اللغانيات التطبيقية ومجالاتها

Applied Linguistics and Fields

أ.مسلر ضياء الدين

جامعة مستغانم

ملخص:

يتفق الكثير من اللسانيين في تقسيم اللسانيات هما اللسانيات النظرية و اللسانيات التطبيقية فاللسانيات النظرية يندرج تحتها كل الدراسات الخاصة بوضع نظرية تفسر اللغة مع مؤسسها فردناند ديسوسير ثم تشومسكي يليه بتروفسكوي و رومان جاكسون أندري مارتيني ...

وأما اللسانيات التطبيقية مسارها مختلف تماما عن اللسانيات النظرية رغم تداخلها في بعض المجالات إذ تعتبر علم حديث النشأة، ستحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عن السؤال التالي ماهية اللسانيات التطبيقية ؟وفيما تكمن مجالاتها؟.

الكلمات المفتاحية: علم اللسان، نشأة اللسانيات، اللسانيات التطبيقية.

Summary:

Many linguists agree in the division of linguistics: theoretical and applied linguistics.

As for applied linguistics, its course is quite different from theoretical linguistics, although it overlaps in some fields as it is a newly emerging science.

Keywords: tongue science, genesis of linguistics, applied linguistics.

مفهوم اللسانيات ، نشأتها وموضوعها.

علم اللسان: هو الدراسة العلمية الموضوعية لسان البشري، أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيات ، تختص بالجوانب الثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة ،

ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية نفسية، فيزيولوجية....¹ ويعرف ديس وسير بقوله: "دراسة اللسانيات منه وإليه " أي من أجله ولذاته بهدف اكتشاف المميزات العامة المشتركة بظاهرة اللسان البشري من خلال دراسة اللغات الطبيعية المختلفة المتداولة بين بني البشر.²

اللسانيات: تعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للغة تميزا لها عن الجهود الفردية، والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود والاعريق كانت لهم اهتمامات بالغة منذ أكثر من ألفين وخمسمائة سنة.³

نشأة اللسانيات:

يرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع وليم جونز الذي لاحظ شبا قويا بين اللغة الانجليزية من جهة، واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية sanskrit وهو ما دعاه الى استنتاج صلة تاريخية ، وأصل مشترك بينهما ، وأدى ذلك الى الاهتمام بالمنهج التأثيري etymiligical الذي يتوصل به في معرفة الصلة بين اللغات، وتطوراتها التاريخية، وفي بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناه دي سوبر (1857-1913) الذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات الحديثة ، فقد الذي خصه للدراسات الترامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة ، وقد حال الموت دون نشر هذا العمل ،فقام اثنان من تلامذته

يقول مارتن: "إن معظم الأحكام الجمالية التي تتناول اللغات مرهون بشيء آخر غير الميزات الذاتية لأدوات الإبلاغ والتعبير هذه. فهذه الأحكام تقوم في الواقع على العواطف التي يحس بها المرء نحو الأمة التي تستخدم هذا اللسان وعلى طبيعة الصلاة التي أقامها مع أهله، وعلى الحب الذي يكنه للبلد الذي سمعه فيه."⁷

موضوع علم اللغة:

قال دي سوبر: "إن موضوع علم اللغة الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته ويبحث فيها لذاتها"⁸

وقال جورج مونان: "من المعلوم اللسانية العامة موضوعها الكلام البشري كما يبدو من خلال اللغة دون تمييز"⁹

ولما اتضح موضوع علم اللغة واتضحت معالمه أصبح جليا أن موضوع اللسانيات هو اللسان البشري الذي يتبدى في مستويات لغوية وقد وقف محمود سليمان ياقوت على أفاظ مستويات التحليل اللغوي ويمكننا تلخيص نظريته فيما يأتي:

- 1- مستويات (level) وهذا المصطلح الإنجليزي من مدلولاته:
 - مستوى العنصر اللغوي من حيث أنه صوتي، أو صرفي أو دلالي
 - مستوى استعمال اللغة من حيث إنه رسمي أو غير رسمي، أو أدبي.....
- 2- التحليل: وهو ترجمة لمصطلح (analyse) والتحليل ارجاع الشيء الى أصله.
- 3- اللغوي: والصيغة هنا تدل على النسب إلى اللغة وهذه الصيغة (لغوي) تنتسب الى الصلة أو العلاقة باللغة¹⁰

شارل بالي وألبرت تيشي هيه بجمع المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه بالاستعانة بما دونه هؤلاء الطلاب وما تركه ذي ويسر من مذكرات، ونشرها في كتاب بعنوان "محاضرات في اللسانيات العامة"⁴

فواكب توجيه ذي ويسر اهتمام اللغويين إلى أهمية المنهج الإلزامي في دراسة اللغة ظهور احد الأناسين anthnipoists في أمريكا، وهو فرانز بواز.

الذي ارسى دعائم المنهج الوصفي في اللغة، لخص بواز منهاجته في مقدمة كتاب "دليل اللغات الهندية الأمريكية" وكان له فضلا على كثير من اللسانيين الأمريكيين الذين جاءوا بعده وقد عنى الأمريكيون في تلك الحقبة بدراسة لغات السكان الأصليين للقارة الأمريكية التي كانت معرضة للانقراض واتسم منهم في دراسة تلك اللغات بالنظر إليها على أنها أنظمة مستقلة عن غيرها.⁵

مفهوم علم اللغة:

علم اللغة linguistique في أبسط تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي، قال مارتن: "إن علم اللغة هو الدراسة العلمية للغة الانسانية" وهذا يعني ان الدراسة اللغوية موضوعية وليست انطباعية ذاتية، وعلم اللغة ليس علم معياريا، فهو لا يقيم اللغة ولا يفرض عليها ما ليس من طبيعتها فإن كان النحو معياري يفرض قواعده على الاستعمال فإن علم اللغة (اللسانيات) تتحسس هذا الاستعمال ، ولا تهتم إلا بوصفه، فاللسانيات إذن علم وصفي لا شأن له بإطلاق الأحكام الجمالية أو الأخلاقية.⁶

تعريف اللسانيات التطبيقية :

تعتبر اللسانيات العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للغات البشرية من خلال الالسن المعبرة عن كل قوم لذاتها ومن اجل ذاتها كما حددها ديسوسير . أي ان هدف اللسانيات هو وضع نظرية في اللغة وهذا ما يسمى باللسانيات النظرية اما اللسانيات التطبيقية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في الجامعة البريطانية

*تشارلز فريز

* روبرت لادو

بدات ب صدور مجلة بعنوان تعلم اللغة مجلة اللسانيات التطبيقية

¹¹ Language learning jornal of applied linguistics

يمكن تعريفها على النحو التالي :قال " مازن الوعر " :

بأنها علم يبحث عن التطبيقات الوظيفية البراغمية التربوية للغة من اجل تعليمها او تعلمها للناطقين بها اوغير الناطقين بالوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنية تعليم اللغة البشرية وتعلمها .¹²

وقال دافيد كريستال " : هي تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في التحليل و البحث في ميدان غير لغوي .¹³

ولخلاصة التعريفات نقول : اللسانيات التطبيقية استخدام منهج النظريات اللغوية ونتائجها في بعض المشكلات ذات صلة باللغة في ميدان غير لغوي مثل تعليم اللغات – الترجمة – أمراض الكلام –صناعة المعجم – تعليم القراءة

مجالات اللسانيات التطبيقية :

تعدد المجالات التي توظف فيها اللسانيات غير انها اهتمت اهتماما كبيرا بتعليم اللغات و تعليمها وهذا الحقل يغلب على غيره من المجالات .
تعليم اللغة : يقصد بها تعليم اللغة " الام اجنبية " وهي من اهم اللسانيات التطبيقات و أكثرها لتطبيق مبادئ النظرية علميا

الترجمة : هي اكثر اللسانيات شمولاً وتشعباً نجدها في جميع المجالات التطبيقية الاخرى لاسيما تعليم اللغات ومن فوائدها في تعليم اللغات استخدامهما ك مقياس لاختبار كفاية المتعلم في تحصيل اللغات الأجنبية ومن أمثلة الاختبارات اختبار التهجئة و اختبار الاستيعاب .¹⁴

اختبار اللغة :هو الطريق الوحيد لقياس مدى هذا التحقيق سواء أكان لغويا أو كتابيا وهو الطريق الوحيد الذي يزودنا بمعلومات عائدة حول مدى تحقيق الأهداف لدى المتعلم

التخطيط اللغوي : اللغة ظاهرة الاجتماعية عرفية تقوم على الاصطلاح و التواضع ترتبط بالمجتمع فالمجتمع يكون مقسما من الداخل الى وحدات الجغرافية و السياسية او اقتصادية وتكون اللغة في الكثير من الاحيان علما في هذا التقسيم وتنشعب منها اللهجات الجغرافية و الاقليمية و الاغريقية.¹⁵

صناعة المعجم : المجال الأقل حظا في التطبيق فالمعجم قامت باغراض متعددة لا تقتصر على تطبيق النظرية الغوية وهناك فجوة بين النظريات اللسانية الحديثة و التطبيقات المعجمية¹⁷

اللسانيات الحاسوبية :

فرع بين اللسانيات من اللغة و نصفها الاخر حاسوبي موضوعه ترجمة اللغة إلى رموز رياضية يفهمها الحاسوب

مما سبق نستنتج ما يلي :

اللسانيات التطبيقية ليست تطبيقاً لعلم اللغة وليس له علم نظرية خاصة به بل هو ميدان تلتقي فيه جميع العلوم التي تعالج اللغة كنشاط إنساني مثل علم اللغة علم النفس

وقد نشأ هذا العلم في بادئ الأمر بمجال الترجمة و تعليم اللغات ثم ظهرت أنواع أخرى مثل اللسانيات النفسية و اللسانيات الاجتماعية فن صناعة المعجم وأمراض الكلام حتى أصبح بعض هذه المجالات علوم قائمة بذاتها مثل اللسانيات النفسية و اللسانيات الاجتماعية

وغيرها

ولقد كان الفضل في اللسانيات التطبيقية حيث انها حددت وسعت الى ظهور مجالات جديدة في اللسانيات . اللسانيات الرياضية و اللسانيات التشريحية¹⁸

الفرق بين اللسانيات التطبيقية والتعليمية :

(1) اللسانيات التطبيقية : ذهب الباحثون في تعريفهم لهذا العلم مذهبين مختلفين , فهناك من الباحثين من يعتبره تطبيقاً لمبادئ وإجراءات اللسانيات العامة , فيما يذهب آخرون إلى أنّ هذا العلم استكمالاً لتلك المبادئ والإجراءات الخاصة باللسانيات العامة .

يذهب الباحث "صالح بلعيد" إلى القول بأن اللسانيات التطبيقية تحاول أن تطبق الآليات و المفاهيم النظرية لللسانيات العامة , وأنّ العلاقة بين بينهما هي علاقة تأثير وتأثر

(2) اللسانيات التعليمية : إذا كانت اللسانيات التطبيقية مختصة في استكمال نقائص النظريات اللسانية , و تطبيقها على عدة أصعدة و مواضيع , فإنّ اللسانيات التعليمية متخصصة فقط في

تعليم اللغات و تدريسها. يعرف "عمار ساسي" التعليمية بكونها "علم يختص بدراسة أنجع الطرق في تحصيل ويقابل المصطلح بالفرنسية (enseignement des langues / didactique des langues), فالتعليمي (didactique) صفة تُطلق على العمل الأدبي، الذي يكون هدفه الرئيسي نقل رسالة سياسية و أخلاقية.....غير أنّ مصطلح التعليمية، في هذا الصدد، هو أشمل و أجمع وأعم لأنه يختص، فيما ذكرنا بطرق تحصيل اللغات , و اللغة أصوات و مفردات و تراكيب و دلالات و أسلوب .(.)"

رغم كثير من الخلاف حول المصطلح، نفضل أن نستعمل لهذا العلم مصطلح اللسانيات التعليمية، فيما يفضل آخرون مصطلحات أخرى , كتعليمية اللغات , و علم تعليم اللغات , و تعليم اللغة , فيما يحبذ بعض الباحثين استعمال تعليمات على قياس لسانيات ورياضيات.

¹ طالب خولة الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2000، ص9.

² المرجع نفسه ص10.

³ محمد يونس علي مدخل إلى اللسانيات دار الكتاب الجديد 2004 b 1 ص9.

⁴ المرجع السابق، ص9-10.

⁵ محمد يونس علي، المرجع السابق ص11.

⁶ - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الاسكندرية د ط 2000، ص38.

⁷ المرجع نفسه، ص39.

⁸ المرجع السابق، ص40، نور الهدى لوشن مباحث في علم اللغة ومناهج البحث .

⁹ المرجع السابق، ص40.

- ¹⁰ المرجع السابق ص 41.
- ¹¹ فريدناند ديسوسير علم اللغة العام يوتيل يوسف عزيز دار الافاق العربية بغداد 1985
- ¹² طلائش ط 1 1989 ص 74 مازن الوعر دراسات في اللسانيات التطبيقية دار
¹³ محمد حسن عبد العزيز مدخل الى علم اللغة دار الفكر العربي القاهرة بط
 2000 ص 101
- ¹⁴ توفيق محمد شهين علم اللغ العام مؤسس الرسالة بيروت ط 2 1985 ص
 32
- ¹⁵ حلمي خليل الدراسة في اللسانيات التطبيقية ص 77
- ¹⁷ عبده الراجحي اسس تعليم اللغة وتعليمها 1994 ص 203 204
- ¹⁸ صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية دار هومة الجزائر 2003 ص
 12

قائمة المصادر والمراجع :

- 01- طالب خولة الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات، دار
 القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر، ط2، 2000.
- 02- محمد يونس علي مدخل إلى اللسانيات دار الكتاب
 الجديد 1 2004 b.
- 03- نور الهدى لوثن، مباحث في علم اللغة ومناهج
 البحث اللغوي، المكتبة الجامعية، الاسكندرية د ط
 2000.
- 04- فريدناند ديسوسير علم اللغة العام يوتيل يوسف عزيز
 دار الافاق العربية بغداد 1985
- 05- محمد حسن عبد العزيز مدخل الى علم اللغة دار
 الفكر العربي القاهرة بط 2000
- 06- توفيق محمد شهين علم اللغ العام مؤسس الرسالة
 بيروت ط 2 1985 .
- 07- صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية دار هومة
 الجزائر 2003 .